تحضير الأرواح ما هو إلا تحضير للشياطين

سؤال: يشتغل أناس بتحضير الأرواح ويسلكون طرقًا مختلفة فيعتمد بعضهم على كوب صغير أو فنجان أو حروف قد رسمت فوق منضدة وتتكون إجابات الأرواح المستحضرة على الأسئلة الموجهة لهم من مجموع الحروف بحسب ترتيب تنقل الكوب أو الفنجان فيها ومنهم من يعتمد على طريقة السلة، يوضع في طرفها قلم يكتب الإجابات على أسئلة السائلين، فهل الذي يحضر الروح -كما يزعمون- أم القرين أم شيطان؟ وما حكم الشرع في ذلك؟ الجواب: يقصد بالأرواح جنس الجن الذين خلقهم الله من النار، فهم أرواح بلا أجساد، ويقصد بتحضيرها نداؤها وطلب حضورها حتى تتكلم ويسمع كلامها البشر، ومعلوم أن الله قد حجبهم عنا، وأن أبصارنا تخرقهم كما قال -تعالى- عن إبليس: { إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ } ؛ والمراد بقبيله جنسه وما كان على مثل خلقته كالملائكة والجن، وقد أعطاهم القدرة على التشكل بأجساد متنوعة، فيظهرون في صور حيوانات وحشرات وهوام متعددة، ولهم قدرة على ملابسة الإنسان، كما قال -تعالى- { لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ } وقال -صلى الله عليه وسلم- { إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم } أخرجه البخاري رقم (2038)، كتاب الاعتكاف، ومسلم رقم (2175)، كتاب السلام. . فالمسلم متى تحصن بذكر الله ودعائه، وتلاوة كتابه، والعمل الصالح، والبعد عن الحرام؛ فإن الله يحرسه، ولا تقدر الجن على ملابسته ولا التسلط عليه إلا ما شاء الله، وأما التحضير المذكور في السؤال فلا شك أن المحضِّر إما أن يكون من خدام الشيطان الذين يتقربون إليهم بما يحبون، أو يكتب حروفًا غير مفهومة تحتوي على شرك أو دعاء لغير الله؛ فتجيبه الجن ويسمع كلامها الحاضرون، والغالب أنه يحضر شخصًا ضعيف العقل والدين، قليل الاهتمام بالذكر والدعاء حتى يلابسه الجني ويتكلم على لسانه، ولا يفعل ذلك إلا السحرة والكهنة ونحوهم، ولا يمتنع أن يسمع الإنسان كلام الجن المسلمين، كما يشاهد أنهم يوقظونه للصلاة أو للتهجد وهو لا يراهم، والله أعلم فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه. .